## تأكيد الجماعة والاهتمام بها

### اهتمامه عليه السلام بالجماعة وعدم ترخيصه للأعمى بتركها

أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن عمرو بن أمّ مكتوم[١] رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ الله أنا ضَرِيرٌ[٢] شاسِعُ الدّار[٣] ولي قائد لا يلائمني، فَهَلْ تَجِدُ لي رخصةً أنْ أُصَلّي في بيتي؟ قال: «أتَسْمَعُ النِّداءَ؟» قال: نعم، قال: «ما أجِدُ لَكَ رُخْصَةً». وفي رواية لأحمد عنه: أنّ رسول الله ﷺ أتى المسجدَ فرأى في القوم رِقَّةً[٤] فقال: «إنّي لأهُمّ أنْ أجعَلَ للناسِ إماماً ثم أخرُج فلا أقدِر على إنسانٍ يتَخَلّفُ عَنِ الصّلاةِ في بَيْتِهِ إلا أحرَقْتُهُ عَلَيْهِ» فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله إنّ بيني وبين المسجد نخلاً وشجراً، ولا أقدِرُ على قائدٍ كلّ ساعةٍ أيسعني أن أصلّي في بيتي؟ قال: «أتَسْمَعُ الإقامَةَ؟» قال: نعم، قال: «فَأْتِها» كذا في الترغيب (١/ ٢٣٨).

### قول عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل في الجماعة

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ سَرّهُ أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يتادى بهنّ؛ فإنّ الله تعالى شَرَعَ لنبيكم ﷺ سُنَن الهدى وإنهنّ من سُنَنِ الهُدَى، ولو أنّكُمْ صَلّيْتُمْ في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سُنّة نبيكم، ولو تركتم سنةَ نبيكم لضللتم، وما مِنْ رَجُلٍ يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكلّ خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحطُّ عنه بها سَيِّئة، ولقد رَأيْتُنا وما يَتَخَلّفُ عنها إلا منافِقٌ مَعْلُوم النفاق، ولقد كان الرّجُلُ يؤتى به يهادى بين الرّجُلَين حتى يقام في الصّفّ. وفي رواية: لقد رأيتُنا وما يتخلّفُ عن الصّلاة إلا منافق قد عُلم نفاقه أو مريض، إنْ كان الرّجُلُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حتى يأتيَ الصّلاة، وقال: إنّ رسولَ الله ﷺ عَلّمَنا سُنَنَ الهُدَى وإنّ مِنْ سُنَنِ الهدى الصّلاة في المسجد الذي يؤذَن فيه. كذا في الترغيب (١/ ٢٢٤). وأخرجه أيضاً عبد الرزاق والضياء في المختارة بطوله نحوه، كما في الكنز (٤/ ١٨١).

---

(١) هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصمّ. وهو ابن أم مكتوم الأعمى المؤذن. وأمه أم مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد اللّه. وقد اختُلِف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وهو الأكثر «أسد الغابة» (٤/ ٢٦٣).

(٢) «ضرير»: أعمى.

(٣) «شاسع الدار»: بعيد الدّار.

(٤) «رِقّة»: قلّة.

وأخرجه الطيالسي (ص ٤٠) أيضاً نحوه وزاد: **وإني لا أجدُ منكم أحداً إلا له مسجدٌ يُصَلِّي فيه في بيته، ولو صَلَّيتُمْ في بيوتِكم وتركتم مساجدَكُم لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ.**

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٥) عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: **مَنْ سَرَّهُ أن يأتي اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمناً فليأتِ هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهنَّ، فإنَّهُنَّ من سُنَنِ الهدى، وممَّا سَنَّهُ لكم نبيكم ﷺ ولا يقلْ: إنَّ لي مُصَلًّى في بيتي فأصَلِّي فيه، فإنَّكم إنْ فَعَلْتُم ذلك تركتم سُنَّةَ نبيكم ولو تركتم سنةَ نبيكم ﷺ لضللتم.**

## إساءة الصحابة الظن فيمن ترك الجماعة في الفجر والعشاء

وأخرج الطبراني وابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **كُنَّا إذا فقدنا الرجلَ في الفجر والعشاء أسأنا به الظَّنَّ.** كذا في الترغيب (١/ ٢٣٢). وأخرجه سعيد ابن منصور عن ابن عمر نحوه، كما في الكنز (٤/ ٢٤٤) والبزّار، كما في المجمع (٢/ ٤٠) وقال: ورجال الطبراني مُوَثَّقون.

## قول عمر فيمن شغله قيام الليل عن جماعة الفجر

وأخرج مالك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة: **أنَّ عمر[1] بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن أبي حَثْمة في صلاة الصُّبْحِ وأنَّ عمر غدا إلى السُّوقِ ـ ومسكن سليمان بين المسجد والسُّوق ـ فمرَّ على الشفاء أم سليمانَ رضي الله عنهما ـ فقال لها: لم أرَ سليمان في الصبح، فقالت له: إنهُ باتَ يُصَلِّي فغلبته عيناه، فقال عمر: لأنْ أَشْهَدَ صَلاةَ الصُّبْحِ في الجماعة أَحَبَّ إليَّ مِنْ أن أقومَ ليلةً.** كذا في الترغيب (١/ ٢٣٥). وعند عبد الرزاق عن ابن أبي مُلَيكة قال: **جاءت الشِّفاء ـ إحدى نساء بني عديّ بن كعب ـ عمر في رمضان فقال: ما لي لم أرَ أبا حَثْمة ـ لزوجها ـ شهد الصبح؟ قالت: يا أمير المؤمنين دأب[2] ليلته فكسل[3] أن يخرج فصلَّى الصبح ثم رقد، فقال: والله لو شَهِدَها لكانَ أحبَّ إليَّ من دأبه ليلته.** وعنده أيضاً عن الشفاء بنت عبد الله قالت: **دخل عليَّ بيتي عمرُ بن الخطاب فَوَجَدَ عندي رجلينِ نائمينِ فقال: وما شأنُ هذين ما شهدا معنا الصلاة؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين صَلَّيا مَعَ الناس وكان ذلك في رمضان فلم يزالا يصلِّيان حتى أصبحا وصلَّيا**

---

(١) في الأصل «والترغيب»: عن عمر. وهو تصحيف والتصويب من «موطأ» مالك.

(٢) «دأب»: جدّ وتعب.

(٣) «كسل»: فتر.

الصبحَ وناما، فقال عمر: لأنْ أُصَلِّي الصُّبْحَ في جماعة أحبّ إليّ مِنْ انْ أُصَلِّي ليلةَ حَتَّى أُصْبِحَ. كذا في كنز العمال (٤/ ٢٤٣).

## قول أبي الدرداء في الجماعة وفعل ابن عمر إذا فاتته العشاء في الجماعة

وأخرج البخاري عن أمّ الدَّرْداءِ قالت: دَخَلَ عليَّ أبو الدرداء رضي الله عنه وهو مُغضبٌ فقلت: ما أَغْضَبَكَ؟ فقال: واللهِ ماأعْرِفُ مِنْ أمرِ محمدٍ ﷺ شيئاً إلا أنَّهُمْ يُصَلُّونَ جميعاً. وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٣) عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته، وقال بشر بن موسى: أحيى ليلته. وأخرجه الطبراني أيضاً وعند البيهقي: إذا فاتته صلاة في جماعة صلّى إلى الصلاة الأخرى، كما في الإصابة (٢/ ٣٤٩).

## خروج الحارث بن حسان لصلاة الفجر ليلة زواجه، وقوله لمن عاتبه

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن عنبسة بن الأزهر قال: تزوّجَ الحارثُ بن حسان رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة ـ وكان الرجلُ إذ ذاك إذا تزوّجَ تَخَدَّرَ أياماً فلا يَخْرُجُ لِصَلاةِ الغداةِ، فقيلَ له: أتخرجُ وإنّما بَنَيتَ[1] بأهْلِكَ في هذه الليلة؟ قال: واللهِ إنْ امرأةٌ تَمْنَعُني مِنْ صلاة الغَدَاةِ في جَمْعٍ لامرأةٌ سوءٍ. كذا في مجمع الزوائد (٢/ ٤١).

# تَسْوِيَةُ الصفوفِ وَتَرْتِيبها

## اهتمامه عليه السلام بتسوية صفوف أصحابه في الصلاة

أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يأتي ناحية الصفّ وَيُسَوّي بَيْنَ صُدُورِ القَوْمِ ومناكبهم ويقولُ: «لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ الأوَّلِ». كذا في الترغيب (١/ ٢٨٢). وعند أبي داود بإسناد حسن عن البراء قال: كانَ رسول الله ﷺ يتخلّلُ الصَّفَّ من ناحية إلى ناحية يَمْسَحُ صُدُورَنا وَمَنَاكِبنا ويقولُ: «لا تَخْتَلِفُوا» فذكر نحوه. كذا في الترغيب (١/ ٢٨٩) وأخرج مسلم والأربعة إلا الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا تَصُفّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عِنْدَ رَبِّها؟» فقلنا: يا رسول الله وكيفَ تصفُّ الملائكة عندَ ربها؟ قال: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ[2] في الصَّفِّ» كذا في

---

(١) «البناء»: الدّخول بالزوجة «النهاية» (١/ ١٥٨).

(٢) «يتراصّون»: يتلاصقون حتى لا يكون بينهم فرجة.